معايير نقد الشعر عند الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

د. محمد عبد الله سليمان الصديق*

* أستاذ مساعد، رئيس قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء أجمعين وعلى آله وصحبه ومن سار على هداه إلى يوم الدين. وبعد

فإن هذا البحث يقدم دراسة عن " معايير نقد الشعر عند الخليفة عمر بن الخطاب " حيث اتضح للباحث من خلال هذه الدراسة أن الخليفة عمر أديبا لا يشق غباره، فهو يمتلك حساً أدبياً رفيعاً، وقدرة فنية كبيرة في نقد الشعر، ومن خلال دراستنا لمعايير نقد الشعر عنده تبين لنا أنه صاحب رؤية نقدية واضحة المعالم ارتكزت على ثلاثة معايير مهمة هي المعيار الذوقي، والمعيار الأخلاقي، والمعيار الفني ،وهذا الأخير اشتمل على ثلاثة عناصر هي : تجنُب المعاظلة، وتجنُب الحوشي، والصدق الفني، وهذه الدراسة تؤكد على أن التراث الأدبي والنقدي عند العرب والمسلمين غني بالقضايا الأدبية والنقدية التي تحتاج إلى من ينقب فيها، ويستخرج جواهرها، ويستلهم ما فيها من مادة علمية ويطورها لينطلق بها إلى آفاق أرحب تناسب الواقع الأدبي المعاش، لتنافس النظريات الأدبية والنقدية الحديثة التي غالبا ما تأتينا من الغرب، ويحاول بعض النقاد العرب المحدثين تطبيق هذه النظريات الغربية بحذافيرها على لغتنا العربية وهم بهذا العمل كأنما يريدون أن يزرعوا الموز في بلاد الاسكيمو والتفاح في المناطق الاستوائية، فلغتنا العربية لها خصوصيتها، وفي هذه الدراسة أيضا رد على من يدعون أن الحركة الأدبية والنقدية في صدر الإسلام قد ضعفت. وتحتوي هذه الدراسة على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: المعيار الذوقي. المبحث الثاني: المعيار الأخلاقي. المبحث الثالث :المعيار الفني.

والله الموفق

مقدمة

هذا البحث يتناول معايير نقد الشعر من خلال شخصية لها مكانتها العظيمة في وجدان الأمة المسلمة فقد عرف بالعدل، والورع، والتقوى، والقوة في الحق والإصلاح الإداري والاجتماعي، والفتوحات الإسلامية وقهر الروم والفرس إلى آخر القائمة من المناقب والمآثر التي لا تحصى، وقد تناول الباحثون قديماً وحديثاً شخصية الخليفة عمر بن الخطاب من زوايا مختلفة تحدثوا عن شخصيته السياسية، والاقتصادية، والتشريعية، والفكرية، والعسكرية وغير ذلك وفي هذه الدراسة يتناول الباحث شخصية الخليفة عمر من زاوية أخرى لم يتعرض لها الباحثون، وهي شخصيته الأدبية مما يؤكد على خاصية شمول الإسلام، والشخصية الإسلامية حيث يعتبر الخليفة عمر نموذجا لهذه الشخصية الشاملة. وقد تطرق النقاد القدماء في ثنايا كتبهم للخليفة عمر الأديب والناقد وقد تناثرت أحاديثهم هنا وهناك وهذا البحث يجمع هذه الأقوال المتناثرة في صعيد واحد ويتعرض لها بالدراسة. يقول ابن رشيق في كتابة العمدة في محاسن الشعر وآدابه " كان عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه من أنقد أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة " [1] وغير ذلك من الشهادات لكبار المؤرخين والنقاد القدماء للأدب العربي .

أهمية البحث وتتمثل في أنه :

١- يتناول معايير النقد الأدبي عند الخليفة عمر بن الخطاب الذي شهد له النقاد القدماء بأنه من أعلم أهل عصره بالشعر، وأنقد أهل زمانه له .

٢- يبحث في معارك الخليفة عمر النقدية مع شعراء عصره .

٣- يؤكد أن تراثنا النقدي القديم تراث ثر وغنى يحتاج إلى من ينفض عنه الغبار، ويستنطقه ويجعله محوراً للدراسات الأدبية والنقدية، ويستنبط منه النظريات ويطورها لتخدم قضايا الأدب المعاصر .

أهداف البحث وتتمثل في الآتي :

١- استلهام التراث النقدي الإسلامي القديم والغوص في ثناياه واستخراج ما فيه من درر سمان.

٢- ربط النقد الأدبي القديم بالنقد الحديث والمعاصر.

٣- استنهاض وتطوير الجهود في النقد القديم بدلاً من الاتجاه ناحية النظريات الغربية التي نشأة في بيئة ومناخ وسياق تاريخي واجتماعي يختلف عن الأدب العربي.

٤- النظر إلى التراث النقدي القديم بعين فاحصة ورؤية تجديدية .

مشكلة البحث:

تكمن في أنه يتناول قضية حساسة من قضايا النقد الأدبي، وهي معايير نقد الشعر عند واحد من أبرز الشخصيات في تاريخ المسلمين، وفي فترة من أهم فترات تاريخ الأمة المسلمة هي فترة الخلافة الراشدة في محاولة للتفاعل مع التراث الإسلامي، والتأصيل لهذه القضية المهمة .

الدراسات السابقة: بحسب علمي لا توجد دراسات سابقة .

منهج البحث: اتبع الباحث المنهج الوصفي والاستقرائي.

هيكل البحث: تناول الباحث هذه الدراسة في ثلاثة مباحث، وهي على النحو التالي:

المبحث الأول : المعيار الذوقي.

المبحث الثاني : المعيار الأخلاقي.

المبحث الثالث :المعيار الفني.

ثم الخاتمة والمصادر والمراجع.

المبحث الأول
المعيار الذوقي

الذوق واحد من معايير نقد الشعر التي تحدث عنها النقاد قديما وحديثاً " والذوق هو المرجع النهائي في كل نقد، فالذوق الذي يعتد به هو ذوق ذوي البصر بالشعر، وهؤلاء عادة يستطيعون أن يعللوا الكثير من أحكامهم، وفي التعليل ما يجعل الذوق وسيلة مشروعة من وسائل المعرفة " [٢] ومما يجدر الإشارة إليه أن الخليفة عمر بن الخطاب كان يمتلك حاسة ذوقية رفيعة مع قدرته على التعليل للأحكام التي يطلقها على النص ، وهذا ما سيتضح لنا من خلال الوقائع التالية التي تؤكد هذه الحقيقة.

كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلانٌ أشعر، ويقول آخر، بل فلانٌ أشعر؛ فقيل: ابن عباس بالباب، فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس فلما سلم وجلس قال له عمر: يا ابن عباس من أشعر الناس؟ قال: زهير يا أمير المؤمنين، قال عمر: ولم ذلك؟ قال ابن عباس: لقوله يمدح هرماً وقومه بني مرة:

لو كان يَقْعُدُ فوقَ الشّمسِ من كَرَمٍ قومٌ بأَوَّلِهم أو مَجْدِهِم قَعَدُوا
قَومٌ أَبوهُمْ سِنَانٌ حينَ تَنسُبُهم طابُوا وطابَ مِنَ الأولادِ مَن وَلَدُوا
جِنٌّ إذا فَزِعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا مُرَزّؤونَ[٣] بَهاليلٌ[٤] إذا جهِدُوا
مُحَسَّدونَ على ما كانَ مِنْ نِعَمٍ لا يَنزِعُ اللَّهُ عَنهُم ما بِهِ حُسِدُوا

قال عمر: صدقت يا ابن عباس.[٥]

وخرج عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وببابه وفد غطفان، فقال: أي شعرائكم الذي يقول:

ولَستَ بمُستَبقٍ أخاً لا تَلُمّهُ على شَعَثٍ، أيّ الرّجالِ المُهَذَّبُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ تَمُدُّ بهــا أيدٍ إلَيكَ نَوازِعُ
فإنّكَ كاللّيلِ الذي هوَ مُدْرِكي وإن خَلْتَ أنّ المُنتأى عنكَ واسعُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين، قال: فمن القائل:

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلتُ نَفسي وراحلَتي، وقد هدأتْ عُيونُ

فألفَيتُ الأمـانَةَ لـم يَخُنْها كـذلكَ كـانَ نُوحٌ لا يَخُـونُ
أتَيتُكَ عـارِياً خَلَقِاً ثِيابي على خَوفٍ تُظَنّ بيَ الظّنونُ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: فمن القائل:

إلاَّ سُلَيْمَانَ، إذْ قال المَليكُ له قُم في البَرِيَّةِ فاحْدُدْها عن الفَنَدِ

قالوا: النابغة يا أمير المؤمنين! قال: هو أشعر شعرائكم.[٦]

هذه الاختيارات العمرية من شعر النابغة تعبر عن ذوقه الرفيع ، وإحساسه المرهف، وقدرته على الانتقاء من الشعر مما يدل على خبرته به ومعرفته لجيده من رديئة.

وذكروا أن الخنساء أقبلت حاجة، فمرت بالمدينة ومعها أناس من قومها، فأتوا عمر بن الخطاب، فقالوا: "هذه خنساء، فلو وعظتها فقد طال بكاؤها في الجاهلية والإسلام"، فقام عمر وأتاها وقال: يا خنساء، قال: فرفعت رأسها، فقالت: " ما تشاء وما الذي تريد" ؟ فقال: "ما الذي أقرح مآقي عينيك " ؟ قالت: " البكاء على سادات مضر" . قال: " إنهم هلكوا في الجاهلية، وهم أعضاد اللهب، وحشو جهنم" ، قالت: "فداك أبي وأمي، فذلك الذي زادني وجعاً"، قال:" فأنشديني ما قلت "، قالت: " أما أني لا أنشدك ما قلت قبل اليوم، ولكني أنشدك ما قلته الساعة" ، فقالت:

سَقى جَدَثاً[٧] أَكنافُ غَمرَةَ دونَهُ مِنَ الغَيثِ ديماتُ الرَبيعِ وَوابِلُه
أُعيرُهُمُ سَمعي إِذا ذُكِرَ الأَسى وَفي القَلبِ مِنهُ زَفرَةٌ ما تُزايِلُه
وَكُنتُ أُعيرُ الدَمعَ قَبلَكَ مَن بَكى فَأَنتَ عَلى مَن ماتَ بَعدَكَ شاغِلُه

فقال عمر: دعوها فإنها لا تزال حزينة أبداً.[٨]

وسمع عمر بن الخطاب امرأة تنشد وتقول:

فمنهن من تسقى بعذبٍ مبردٍ نقاخٍ[٩] فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى بأخضر آجنٍ[١٠] أجاجٍ فلولا خشية الله فرت

فأمر بإحضار زوجها، فوجده متغير الفم، فخيره جارية من المغنم أو خمسمائة درهم على طلاقها، فاختار الخمسمائة، فدفعت إليه، وخلى سبيلها.[١١]

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعس بنفسه، فسمع امرأة تقول:

ألا من سبيل خمرٍ فأشربها أم هل سبيلٌ إلى نصر بن حجاج
إلى فتى ماجد الأخلاق ذي كرمٍ سهل المحيا كريمٍ غير ملجاج[١٢]

فقال عمر: " أما ما دام عمر إماماً فلا "، فلما أصبح قال: "علي بنصر بن الحجاج"، فأتي به، فإذا هو رجل جميل، فقال: "اخرج من المدينة " قال: " ولم وما ذنبي" ؟ قال: " اخرج فو الله ما تساكنني" ، فخرج حتى أتى البصرة وكتب إلى عمر رضي الله عنه:

لعمري لئن سيرتني وحرمتني ولم آت اثما إنّ ذا لحــرام
وما لي ذنبٌ غير ظنٍ ظننته وبعض تصاديق الظنون إثام
وإن غنت الذلفاء[١٣] يوماً بمنيةٍ فبعض أماني النساء غرام
فظن بي الظن الذي لو أتيته لما كان لي في الصالحين مقام
ويمنعها مما تمنت حفيظتي وآباء صدقٍ سالفون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها وبيتٌ لها في قومها وصيام
فهذان حالانا فهل أنت مرجعي فقد جب[١٤] مني غاربٌ[١٥] وسنام[١٦]

قال: فرده عمر بعد ذلك لما وصف من عفته.

ويروى أيضاً أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كان يعس بالمدينة ذات ليلة، إذا سمع امرأة تهتف وتقول:

تطاول هذا الليل واسود جانبه وأرقني إذ لا خليل ألاعبه
فو الله لولا الله لا رب غيره لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن ربي والحياء يكفني وأكرم بعلي إن توطأ مراكبه

قال: فرجع عمر إلى منزله، فسأل عن المرأة، فإذا زوجها غائب، فسأل ابنته حفصة: " كم تصبر المرأة عن الرجل " ؟ فسكتت، واستحيت، وأطرقت فقال: " أربعة أشهر، خمسة أشهر، ستة أشهر" ؟ فرفعت طرفها تعلم أنها لا تصبر أكثر من ستة أشهر، فكتب إلى صاحب الجيش أن يقفل من الغزو الرجل إذا أتت ستة أشهر إلى أهاليهم.[١٧]

قال أبو محمّد: ولمّا استشهد زيد بن الخطّاب يوم مسيلمة ودخل متمّم على عمر بن الخطّاب فقال له: أنشدني بعض ما قلت فى أخيك، فأنشده شعره الذى يقول فيه:

وكنّا كندماني جذيمة حقبة من الدّهر حتّى قيل لن يتصدّعا
فلمّا تفرّقنا كأنّى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال له عمر: يا متمّم، لو كنت أقول الشعر لسرّني أن أقول في زيد بن الخطاب مثل ما قلت في أخيك، قال متمّم: يا أمير المؤمنين، لو قتل أخي قتلة أخيك ما قلت فيه شعرا أبداً، فقال عمر: يا متمم، ما عزّاني أحد في أخي بأحسن ممّا عزّيتني به.[١٨]

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب: أخبرني عن الحرب. قال: مرّة المذاق إذا قلصت عن ساق، من صبر فيها عرف ومن ضعف عنها تلف. [١٩]

الحرب أوّل مـا تكون فتيّة تسعى بزينتها لكلّ جهـول
حتى إذا استعرت وشبّ ضرامها عادت عجوزاً غير ذات خليل
شمطاء[٢٠] جزّت رأسها وتنكّرت مكـروهة للّثم والتقبيل

ويروى أن أبا شجرة السلمي وكان من فتاك العرب فأتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستحمله ، فقال له عمر: ومن أنت؟ فقال: أنا أبو شجرة السلمي، فقال له عمر: أي عدي نفسه، ألست القاتل حيث ارتددت:

ورويت رمحي من كتيبة خالدٍ وإني لأرجـو بعدها أن أعمرا
وعارضتها شهباء[٢١] تخطر[٢٢] بالقنا ترى البيض في حافاتها والسنورا[٢٣]

ثم انحنى عليه عمر بالدرة، فسعى إلى ناقته فحل عقالها وأقبلها حرة بني سليم بأحث السير هرباً من الدرة، وهو يقول[٢٤]:

قد ضن عنها أبو حفص بنائله وكل مختبط يوماً له ورق
مازال يضربني حتى خذ يت له وحال من دون بعض الرغبة الشفق[٢٥]
ثم التفت إليها وهـي حانية مثل الرتاج[٢٦] إذا مـا لزه[٢٧] الغلق
أقبلتها الخل من شوران مجتهداً إني لأزري عليهـا وهي تنطلق

وكان الخليفة عمر بن الخطاب كثير الاستدلال بالشعر وربما يرجع ذلك إلى كثرة محفوظه منه ، وتذوقه له ، وادراك نجاعة مفعولة في معالجة الأمور ، "عن محمد بن سلام عن ابن جعدبة قال: ما أبرم عمر بن الخطاب أمرا قط إلا تمثل ببيت شعر. [٢٨]

ويروى أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كان يتمثل بهذين البيتين:

قـوم سنان أبوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
محسودون على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم مـا له حسدوا[٢٩]

قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: قيل للأوسية أي منظر أحسن؟ فقالت: قصور بيض في حدائق خضر، فأنشد عند ذلك عمر بن الخطاب، بيت عدي بن زيد العبادي:

كدمى العاج في المحاريب أو كالـ بيض في الروض زهره مستنير[٣٠]

وهذه الاستدلالات التي ذكرناها آنفاً وغيرها تؤكد على ذوق الخليفة عمر الفني الرفيع، وعلى حسن اختياره للشعر، ومعرفته بمعانيه، والاستشهاد به فيما يناسبه من المواقف.

المبحث الثاني

المعيار الأخلاقي

لقد أمدَّ الاتجاه الديني الأخلاقي نقد الشعر بالأساس النظري الذي كان يعوزه [٣١] قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ قَالَ فِي الْإِسْلَامِ شِعْرًا مُقْذِعًا، فَلِسَانُهُ هَدَرٌ" [٣٢] ولما أطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة من حبسه بسبب هجائه الزبرقان بن بدر قال له: إياك والهجاء المقذع، قال: وما المقذع يا أمير المؤمنين؟ قال: المقذع أن تقول هؤلاء أفضل من هؤلاء وأشرف، وتبني شعراً على مدح لقوم وذم لمن تعاديهم، فقال: أنت والله يا أمير المؤمنين أعلم مني بمذاهب الشعر، ولكن حباني هؤلاء فمدحتهم وحرمني هؤلاء فذكرت حرمانهم ولم أنل من أعراضهم شيئاً، وصرفت مدحي إلى من أراده ورغبت به عمن كرهه وزهد فيه، يريد بذلك قصيدته المهموزة التي يقول فيها:

وآنيت العشاء إلى سهيل أو الشعرى فطال بي الإناء

وهي أخبث ما صنع [٣٣]

وكان الحطيئة جاور الزّبرقان بن بدر، فلم يحمد جواره، فتحوّل عنه إلى بغيض، فأكرم جواره، فقال يهجو الزبرقان ويمدح بغيضا:

ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا ذا حاجة عاش فى مستوعر شاس

جارا لقوم أطالوا هـون منزله وغـادروه مقيما بين أرمـاس

ملّوا قراه وهرّته كلابهــم وجرّحــوه بأنياب وأضراس

دع المكارم لا ترحل لبغيتهـا واقعد فإنّك أنت الطّاعم الكاسـى

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنشده آخر الأبيات ، فقال له عمر: ما أعلمه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً؟! قال: "إنّه لا يكون في الهجاء أشدّ من هذا" ، ثم أرسل إلى حسّان بن ثابت، فسأله عن ذلك، فقال: لم يهجه ولكن سلح عليه! فحبسه عمر، وقال: يا خبيث لأشغلنّك عن أعراض المسلمين.[٣٤]

وإن الحطيئة لما حبسه عمر قال وهو أول ما قاله:

أعوذ بجدك إني امـرؤٌ سقتني الأعادي إليك السجالا

فإنك خيرٌ من الزبرقان أشد نكالاً وأرجـى نوالا

تحنن علي هداك المليك فإن لكل مقامٍ مقالا
ولا تأخذني بقول الوشاة فإن لكل زمانٍ رجالا
فإن كان ما زعموا صادقاً فسيقت إليك نسائي رجالا
حواسر لا يشتكين الوجا يخفضن آلاً ويرفعن آلا

فلم يلتفت عمر إليه حتى قال أبياته التي أولها:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخٍ

عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: أرسل عمر إلى الحطيئة وأنا جالس عنده وقد كلمه فيه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فأنشده قوله:

ماذا تَقولُ لِأَفراخٍ بِذي مَرَخٍ حُمرِ الحَواصِلِ لا ماءٌ وَلا شَجَرُ
أَلقَيتَ كاسِبَهُم فـي قَعرِ مُظلِمَةٍ فَاِغفِر عَلَيكَ سَلامُ اللَهِ يا عُمَرُ
أَنتَ الأَمينُ الَّذي مِن بَعدِ صاحِبِهِ أَلقَت إِلَيكَ مَقاليدَ النُهى البَشَرُ
لَم يوثِروكَ بِها إِذ قَدَّموكَ لَها لَكِن لِأَنفُسِهِم كانَت بِكَ الخِيَرُ
فامنن على صبيةٍ بالرمل مسكنهم بين الأباطح تغشاهم بها القرر
أهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية تعمى بها الخبر

قال فبكى حين قال:

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ

فقال عمرو بن العاص: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجلٍ يبكي على تركه الحطيئة [٣٥]

وهجا النجاشي الحارثي بنى العجلان، فاستعدوا عليه عمر بن الخطّاب رضى اللّه عنه، فقال: ما قال فيكم؟ فأنشدوه :

إذا اللّه عادى أهلّ لؤم ورقة فعادى بنى العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر: إنّما دعا، فإنّ كان مظلوما استجيب له، وإنّ كان ظالما لم يستجب له، قالوا: وقد قال أيضاً:

قبيّلة لا يغدرون بذمّة ولا يظلمون الناس حبّة خردل

فقال عمر: ليت آل الخطّاب هكذا! قالوا: وقد قال أيضاً:

ولا يردون الماء إلّا عشيّة إذا صدر الورّاد عن كلّ منهل

فقال عمر: ذلك أقلّ للّكاك ! قالوا: وقد قال أيضاً:

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب وعوف ونهشل

فقال عمر: أجنّ القوم موتاهم فلم يضيّعوهم! قالوا: وقد قال:

وما سمّى العجلان إلا لقيلهم خذ القعب واحلب أيّها العبد واعجل

فقال عمر: خير القوم خادمهم (وكلّنا عبيد الله) !! ثم بعث إلى حسّان والحطيئة، وكان محبوسا عنده، فسألهما، فقال حسّان مثل قوله فى شعر الحطيئة، فهدّد (عمر) النجاشىّ وقال له: إن عدت قطعت لسانك.[٣٦] " وعُمر كان أعلم بالشعر من قائله ولكنَّه أراد بهذا معنًى " [٣٧]

وقال العائشي: كان عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أعلم الناس بالشعر، ولكنه كان إذا ابتلي بالحكم بين النجاشي والعجلاني ، وبين الحطيئة والزبرقان، كره أن يتعرض للشعراء، واستشهد للفريقين رجالاً، مثل حسان بن ثابت وغيره، ممن تهون عليهم سبالهم، فإذا سمع كلامهم حكم بما يعلم، وكان الذي ظهر من حكم ذلك الشاعر مقنعا للفريقين، ويكون هو قد تخلص بعرضه سليما، فلما رآه من لا علم له يسأل هذا وهذا، ظن أن ذلك لجهله بما يعرف غيره [٣٨].

ومقولة الخليفة عمر عن زهير: " لا يمدح الرجل إلا بما فيه " تقف شاهدا على المعيار الأخلاقي " فعمر - رضي الله عنه- قدَّمَ زهيرًا على سائر الشعراء لسببين: أحدهما يرجع إلى المعاني، والآخر إلى الصياغة. فأما السبب الذي يرجع إلى المعاني: فهو أنه لا ينسب إلى ممدوحه فضائل ليست فيه، فهو يتحرّى الصدق في مدحه، على خلاف معظم الشعراء، وهكذا نرى المقياس الأخلاقيّ في نقد الشعر ظاهرًا جليًّا، وأما السبب الذي يرجع إلى الصياغة فوضوح ألفاظه وتراكيبه، وهذا السبب وثيق الصلة بالسبب الأول، فالشاعر الصادق الذي لا يتكلف في معانيه حريٌّ ألا يتكلف كذلك في ألفاظه، والشعر الذي يؤدي رسالة تعليمية حري أن يكون واضحًا كي يفهمه الناس.[٣٩] وما أحسن ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصف زهير حيث قال: إنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال، فإن في هذا القول، إذا فهم وعمل به، منفعة عامة، وهي العلم بأنه إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون لهم وفيهم، فكذا يجب أن لا يمدح شيء غيرهم إلا بما يكون له وفيه، وبما يليق به ولا ينافره [٤٠]

وعن عبد الله بن المُبارك، قال: اشترى عمرُ بن الخطاب أعراضَ المسلمين من الحُطَيْئة بثلاثة آلاف درهم، فقال الحُطَيْئة:

واخَذْتَ أَطْرار[٤١] الكلام فَلم تَدَعْ شَتْماً يَضُرُّ ولا مَدِيحاً ينفعُ

ومَنَعْتَني عِرَض البَخيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتْمي فأصبحَ آمناً لا يَفْزَعُ [٤٢]

وقال عمر بن الخطاب، رضي اللّٰه عنه، لابنه عبد الرحمن: يا بني! انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإن من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقاً ولم يقترف أدباً.[٤٣]

ومن خلال المعايير النقدية السابقة يتضح لنا أن الخليفة عمر قد اعتمد الذوق والأخلاق مع التعليل، وبهذا يكون أول ناقد انتقل بالنقد من مرحلة النقد الذوقي في الجاهلية القائم على التأثرية والانطباعية إلى النقد القائم على التعليل.

المبحث الثالث

المعيار الفني

هو أن نواجه الأثر الأدبي بالقواعد والأصول الفنية المباشرة ، وهو منهج ذاتي موضوعي وهو أقرب المناهج إلى طبيعة الأدب ،وطبيعة الفنون على وجه العموم، ويقوم هذا المنهج أولاً على التأثر ، ولكي يكون هذا التأثر مأمون العاقبة في الحكم الأدبي يجب أن يسبقه ذوق فني رفيع ، ويعتمد هذا الذوق على الهبة الفنية اللدنية وعلى التجارب الشعورية الذاتية ، ولابد كذلك من خبرة لغوية وفنية وموهبة خاصة في التطبيق [٤٤] وهذا المعيار هو الذي اعتمده الخليفة عمر علاوة على المعيار الذوقي والمعيار الأخلاقي . لقد كان عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه عالماً بالشعر [٤٥] وكان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنفذهم فيه معرفة [٤٦] . وفى حديث عمر أن العباس سأله عن الشعراء فقال: "امرؤ القيس سابقهم، خسف لهم عين الشعر ، فافتقر عن معان عور أصح بصراً. أي أنبطها وأغزرها لهم، من قولهم خسف البئر، إذا حفرها فى حجارة فنبعت بماء كثير، يريد أنه ذلل لهم الطريق إليه، وبصرهم بمعانيه، وفنن أنواعه وقصده، فاحتذى الشعراء على مثاله، فاستعار العين لذلك" . "[٤٧] وقال عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه: من خير صناعات العرب الأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته، يستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم.[٤٨]

حدثنا علي بن مجاهد، عن هشام بن عروة، قال: سمع عمر بن الخطاب رحمه اللّٰه رجلا ينشد:

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

فقال عمر: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.[٤٩] وأنشد رجل عمر بن الخطاب، رحمه الله، قول طرفة:

فلولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى وجدّك لم أحفل متى قام عوّدي

فقال عمر: " لولا أن أسير في سبيل الله، واضع جبهتي لله، وأجالس أقواما ينتقون أطايب الحديث كما ينتقون أطايب التمر، لم أبال أن أكون قد متّ" .[٥٠]

ولقد أنشدوه شعرا لزهير- وكان لشعره مقدّما- فلما انتهوا إلى قوله:

وإن الحقّ مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

قال عمر كالمتعجب من علمه بالحقوق وتفصيله بينها، وإقامته أقسامها:

وإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء [٥١]

يردّدن البيت من التعجب.[٥٢]

ذكر أبو عبيدة عن الشعبي يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفرٍ فبينا نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا فلانٌ زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محباً مقرباً، وكان كثيرٌ من الناس ينفسون علي لمكاني منه، قال: فسايرته ساعةً ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حَمَلَتْ مِنْ ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أَبَرَّ وأَوْفَى ذِمَّةً من مُحَمّدِ

ثم وضع السوط على رحله، ثم قال: أستغفر الله العظيم، ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لم صيرته شاعر الشعراء؟ قال: " لأنه لا يعاظل بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه ". قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجةٌ إن شئت قلت شهدٌ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخرٌ لو رديت به الجبال لأزالها.[٥٣]

ثم قال ابن سلام على عقب هذا الكلام: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعراً، وأبعدهم من سخف، وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق، وأشدهم بالغة في المدح .[٥٤]

وقال عمر رضي الله عنه لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني ما قال فيكم زهير، فأنشده، فقال: لقد كان يقول فيكم فيحسن، قال: يا أمير المؤمنين إنا كنا نعطيه

فنجزل، قال عمر: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم.[٥٥] وقد اعتمد الخليفة عمر في معياره الفني على ثلاثة عناصر أساسية هي : تجنُب المعاظلة وتجنُب حوشي الكلام والصدق الفني:

أولاً: تجنُب المعاظلة:

المعاظلة: " هي كون الكلام خفيّ الدّلالة على المعنى المراد به بحيث تكون الألفاظ غير مُرتبة على وفق ترتيب المعاني. وينشأ ذلك التّعقيد من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي بين الكلمات التي يجب أن تتجاور ويتصل بعضها ببعض وهو مذموم: لأنه يُوجب اختلال المعنى واضطرابه، من وضع ألفاظه في غير المواضع اللّائقة بها - كقول المتنبي:

جفخت وهم لا يجفخونَ بهابهم شيمٌ على الحسَب الأغر دلائل

أصله - جفخت (افتخرت) بهم شيمَ دلائل على الحسب الأغر هم لا يجفخون بها.[٥٦]

وتحدث قدامة عن (المعاظلة) فقال: وهي التي وصف عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته لها أيضاً، فقال: وكان لا يعاظل بين الكلام.وسألت أحمد بن يحيى عن المعاظلة، فقال: مداخلة الشيء في الشيء، يقال: تعاظل الجرادتان، وعاظل الرجل المرأة: إذا ركب أحدهما الآخر. وإذا كان الأمر كذلك، فمحال أن ينكر مداخلة بعض الكلام في ما يشبهه من بعض، أو في ما كان من جنسه، وبقي النكير إنما هو في أن يدخل بعضه في ما ليس من جنسه وما هو غير لائق به، وما أعرف ذلك إلا فاحش الاستعارة، مثل قول أوس بن حجر:

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولباً جدعاً

فسمى الصبي: تولباً، وهو ولد الحمار .[٥٧]

فمن سوء النّظم المعاظلة، وقد مدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه زهيرا لمجانبتها. فقال: كان لا يعاظل بين الكلام؛ وأصل هذه الكلمة من قولهم: تعاظلت الجرادتان إذا ركبت إحداهما الأخرى ... ؛ فمن المعاظلة قول الفرزدق:

تعال فإن عاهدتنى لا تخوننى تكن مثل من يا ذئب يصطحبان [٥٨]

وما يختل به المعنى ويضطرب، ذلك هو التعقيد اللفظي - أو المعاظلة ، كتقديم الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، أو نحو ذلك من الأنواع التي خرجت عن الفصاحة - ومنها قول الفرزدق.

إلى ملك ما أمه من محارب أبوه ولا كانت كليب تصاهره

فتقديره: إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي ما أم أبيه منهم، ولا شك أن هذا لا يفهم من كلامه للنظرة الأولى، بل يحتاج إلى تأمل وتريث ورفق، حتى يفهم المراد منه.[٥٩]

ومن المعاظلة اللفظية قول القائل:[٦٠]

وقبر حربٍ في مكانٍ قفر وليس قرب قبر حربٍ قبر

ثانيا: تجنُب حوشي الكلام:

الحُوشِيُّ، بالضَّمِّ: الغَامِضُ المُشْكِلُ من الكَلامِ، وغَرِيبهُ ووَحْشِيُّهُ، ويُقَالُ: فلانٌ يَتَتَبَّعُ حُوْشِيَّ الكَلامِ، وعُقْمِيَّ الكلامِ. بمَعْنىً وَاحِدٍ، وكانَ زُهَيْرٌ لَا يَتَتَبَّعُ " حُوشِيَّ الكَلامِ". وَمن المَجازِ: الحُوْشِيُّ: المُظْلِمُ الهَائِلُ من اللَّيالِي، قالَ العَجّاجُ:

حتّى إِذا مَا قَصَّر العَشِيُّ عَنْهُ وَقد قابلَهُ حُوْشِيُّ

أَيْ لَيْلٌ حُوشِيٌّ، أَي عظيمٌ هائلٌ. وَمن المَجازِ: الحُوشِيّ: الوَحْشِيُّ من الإِبلِ وغَيْرِها يُقَال: إِنَّه مَنْسُوبٌ إِلَى الحُوشِ، بالضّمّ، وهُو بِلادُ الجِنِّ، منْ وراءِ رمْل يَبْرِينَ، لَا يُمُّر بهَا أَحَدٌ من الناسِ، وقِيلَ: هُمْ من بَنِي الجِنِّ، قَالَ رُؤْبَةُ: "إِلَيْكَ سَارَتْ من بِلاَدِ الحُوشِ". وَقيل: الحُوشِيَّةُ: إِبِلُ الجِنِّ. وَقيل: هِيَ الإِبِلُ المُتَوَحِّشةُ. أَوالحُوشِيَّةُ: منسوبةٌ إِلَى الحُوشِ وَهِي فُحُولُ جِنٍّ، تَزْعُم العَرَبُ أَنَّهَا ضَرَبتْ فِي نَعَمِ بَنِي مَهْرَةَ بن حَيْدانَ، فَنَتَجَت النّجائبُ المَهْرِيَّةُ من تِلْك الفُحُولِ الوَحْشِيَّةِ فنُسِبَتْ إِلَيْهَا، فهيَ لَا تكادُ يُدْرِكُهَا التَّعَب.[٦١]

وتحدث قدامة عن "عيوب اللفظ " فقال : أن يكون ملحوناً وجارياً على غير سبيل الإعراب واللغة، وقد تقدم من استقصى هذا الفن، وهم واضعو صناعة النحو، وأن يركب الشاعر منه ما ليس بمستعمل إلا في الفرط، ولا يتكلم به إلا شاذاً، وذلك هو الوحشي الذي مدح عمر بن الخطاب زهيراً بمجانبته له وتنكبه إياه، فقال: كان لا يتبع حوشي الكلام. وهذا الباب مجوز للقدماء، ليس من أجل أنه حسن، لكن لأن شعرائهم من كان أعرابياً قد غلبت عليه العجرفية، وللحاجة أيضاً إلى الاستشهاد بأشعارهم في الغريب، ولأن من كان يأتي منهم بالوحشي لم يكن يأتي به على جهة التطلب له، والتكلف لما يستعمله منه، لكن لعادته وعلى سجية لفظه.

فأما أصحاب التكلف لذلك، فهم يأتون منه بما ينافر الطبع وينبو عنه السمع، مثل شعر أبي حزام غالب بن الحارث العكلي وكان في زمن المهدي، وله في أبي عبيد الله كاتب المهدي قصيدة أولها[٦٢]:

تذكرت سلمى وإهلاسها فلم أنس والشوق ذو مطرؤه

ثالثاً: **الصدق الفني**: "لايمدح الرجل إلا بمافيه " هذه العبارة بقدر ما أنها تحمل قيمة أخلاقية إلا أنها تحمل قيمة فنية أيضاً وهي مايعرف في النقد الحديث " بالصدق الفني " ويشمل صدق العبارة وصدق العاطفة وتحدث ابن طباطبا في كتابه عيار الشعر عن صدق العبارة قائلاً :" فإذا وافقت هذه الحالات، تضاعف حسن موقعها عند مستمعها، لا سيما إذا أيدت بما يجذب القلوب من الصدق عن ذات النفس بكشف المعاني المختلجة فيها، والتصريح بما كان يكتم منها، والاعتراف بالحق في جميعها"[٦٣]. وهذا يشبه ما نسميه " الصدق الفني " أو " إخلاص " الفنان في التعبير عن تجربته الذاتية.[٦٤] والعاطفة تعد عنصرا هاما وأساسيا من عناصر التجربة الشعرية فالعاطفة هي " تلك القوة النفسية التي تثيرها مؤثرات وميول خارجية مختلفة، فتظهر في صورة انفعالات شتى كالحب والبغض والسرور والحزن والرجاء والخوف والوفاء، وهي بهذا من دواعي الشعر التي تهيجه، وينابيعه التي ينبجس منها "[٦٥] ولا يتحقق الصدق الفني إلا بصدق العاطفة "وهي أن ينقل الشاعر في صوره الأدبية ما يمتزج بحسه ووجدانه وما يتصل بشعوره وخواطره حتى يتحقق الصدق الفني في التصوير"[٦٦] " وعُدَ نقد الخليفة عمر بن الخطاب في صدر الإسلام لزهير ابن أبى سلمى حين قال: إنه شاعر الشعراء ، ثم علل هذا الحكم بقوله : لأنه كان لا يعاظل في الكلام، وكان يتجنب وحشي الشعر، ولم يمدح أحدا إلا بما هو فيه . عد هذا فلتة سابقة لأوانها في النقد العربي . لأنها فيما يلوح كانت أول تعليل يتوسع في بيان أسباب الحكم الأدبي " [٦٧]

الخاتمة

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع واستوفينا ولو بعضاً من جوانبه فهو يحتاج إلى دراسات موسعة، وعميقة ربما نستطرد فيها لاحقاً فشخصية الخليفة عمر الأدبية متعددة المشارب، وموضوع معايير نقد الشعر عنده نحسب أنه جدير بالاهتمام نتمنى أن يكون فاتحة لدراسة شخصية الخليفة عمر الأدبية من جوانبها المختلفة فقد تناول الباحثون شخصيته من زوايا متعددة ولكنهم أغفلوا هذه الزاوية الأدبية إلا كتابات في بطون أمهات الكتب نرجو أن تجد العناية اللازمة والدراسة الكافية، وأن تربط بالدراسات النقدية الحديثة، فالخليفة عمر شخصية أدبية جديرة بالدراسة والاهتمام .

نتائج البحث:

١- إن تراثنا النقدي العربي والإسلامي غني وزاخر بالنظريات والقضايا الأدبية التي يمكن استلهامها وتطويرها وربطها بالنقد الأدبي الحديث .

٢- يؤكد هذا البحث بالأدلة والبراهين أن الخليفة عمر بن الخطاب كان من أنقد أهل زمانه للشعر وأعلمهم به وأنفذهم فيه بصيرة .

٣- من خلال هذا البحث يتضح لنا أن الخليفة عمر كان يمتلك رؤية نقدية متقدمة.

٤- إن الخليفة عمر كانت له معايير فنية يقيس بها النص الأدبي وقد تمثلت في المعيار الذوقي، والمعيار الأخلاقي، والمعيار الفني، وهذا الأخير قد اشتمل على ثلاثة عناصر هي : تجنُب المعاظلة، وتجنُب حوشي الكلام، والصدق الفني .

التوصيات :

يوصي الباحث بالآتي :

١- الاهتمام بالتراث النقدي القديم ، والنظر إليه بعين فاحصة ، وربطه بواقع النقد الأدبي الحديث .

٢- دراسة خطب الخليفة عمر بن الخطاب ورسائله وأمثاله وحكمه دراسة عميقة تبرز ما فيها من الخصائص الفنية والأدبية.

هوامش البحث

[1] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي المتوفى: ٤٦٣ هـ)
المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: دار الجيل الطبعة: الخامسة، ٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، ص ٣٣

٢ محمد مندور ، النقد المنهجي عند العرب ، نهضة مص لطباعة والنشر ، ص ١٠١

[3] قوم مُرَزَّوُونَ: يُصيب الموتُ خيارَهُمْ. والرَّزْءُ: المُصيبةُ .

[4] بهاليل : الحي الكريم .

٥ أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب ،حققه وضبطه زاد في شرحه: علي محمد البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٧٠

[6] أبو زيد القرشي ، المرجع السابق ، ص ٧٣

[7] الجدث : القبر .

٨ االجاحظ ، المحاسن والأضداد ، دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ ص ١٧٣

[9] النقاخ : الخالص .

[10] الآجن : الماء المتغير الطعم واللون .

[11] الجاحظ ، المرجع السابقق ،ص ٢١٠

[12] ملجاج : يتكلم بلسان غير مبين .

[13] الذلف : استواء قصبة الأنف من غير نتوء .

[14] الجب : القطع .

[15] الغارب : أعلى مقدَم السنام .

[16] السنام :أعلى ظهر البعير أو الناقة .

[17] الجاحظ ، المحاسن والأضداد ا، دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ ،ص ٢٦١

[18] ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ، دار الحديث، القاهرة عام النشر: ١٤٢٣ هـ ص ٣٢٦

[19] ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، دار الكتب العلمية -بيروت تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ ، ص ٢١٠

٢٠ الشمط : بياض الرأس يخالط سواده ، والشمط في الرجل شيب اللحية وفي المرأة شيب الرأس .

٢١ شهباء: من الشهبة: وهو بياض في خلاله سواد

٢٢ تخطر، من الخطران؛ وهو الاهتزاز.

٢٣ السنور : السلاح الذي يلبس .

[24] المبرد، الكامل في اللغة والأدب ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط٣ ، عام : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ص ٣٠٤

٢٥ الشفق: من الإشفاق، وهو الخوف.

٢٦ الرتاج : الباب المغلق .

[27] اللز: لزوم الشيء بالشيء ، كلِزاز الباب .

[28] الجاحظ ،الحيوان المؤلف: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ ص ٣١٢

[29] الوشاء ، الظرف والظرفاء ، المحقق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، مصر – مطبعة الاعتماد الطبعة: الثانية، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ م ص ٤

[30] الجاحظ ، البيان والتبيين ، دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: ١٤٢٣ هـ ، ص ٦٠

[31] شكري محمد عياد ، النقد والبلاغة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ عام : ١٩٨٧ ، ص ٣٨٤

[32] البيهقي ، شعب الإيمان ، تحقيق : مختار الندوي ، مكتبة ارشيد للنشر والتوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٣ م، ص ١٢٠. البزار ، البحر الزخار ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٠٩

[33] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ط٥، عام :١٤٠١ هـ - ١٩٨١ ص ١٧٠

[34] ابن قتيبة الدينوري ، الشعر المرجع السابق: ١٤٢٣ هـ ، ص ٣١٦

٣٥ أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، ص ١٠٢٩

[36] ابن قتيبة الدينوري ، الشعر والشعراء ، ، دار الحديث، القاهرة عام: ١٤٢٣ هـ ، ص ٣١٩

[٣٧] الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى: نحو ٣٨٠هـ) ، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: ٣٧١هـ) ، حماسة الخالديين ،الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين ،المحقق: الدكتور محمد علي دقة ، الناشر: وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية عام النشر: ١٩٩٥ ص ٢٧

[٣٨] الجاحظ ،البيان والتبيين ، ص ٢٠٢

[٣٩] شكري محمد عياد ، النقد والبلاغة ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة: الأولى ١٩٨٧ ، ص ٣٨٥

[٤٠] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية الطبعة: الأولى، ١٣٠٢ ص ٢٠

[٤١] أطرار : أطراف .

[٤٢] ابن دريد الأزدي ، أمالي ابن دريد المحقق: السيد مصطفى السنوسي، مدرس اللغة العربية بجامعة الكويت الناشر: المجلس الوطني للثقافه والفنون والآداب بالكويت – قسم التراث العربي الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ – ١٩٨٤ م ص ٨٠

[٤٣] أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب حققه وضبطه زاد في شرحه: علي محمد البجادي الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٤١

[٤٤] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق القاهرة ، ص ١٣٢

[٤٥] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ٤٠١ ١هـ – ١٩٨١ م ص ٧٨

[٤٦] ابن رشيق القيرواني ، المرجع السابق ، ص ٣٣

[٤٧] الأصفهاني ، الأغاني ٧ج: ص١٢٣ والنهاية ج١: ص٢٩٤ واللسان ج١٠: ص ٤١٥ ابن قتيبة الدينوري الشعر والشعراء ص ١٢٨

[٤٨] الجاحظ ، المرجع السابق ، ص ٢١٨

٤٩ الجاحظ ، المرجع السابق، ص ٢١

٥٠ الجاحظ ، المرجع السابق ، ص ١٣٦

٥١ يعنى: يمينا أو منافرة إلى حاكم يقطع بالبيّنات أو جلاء، وهو بيان وبرهان يجلو به الحقّ وتتّضح الدعوى.

[٥٢] الجاحظ ،البيان والتبيين ، ص ٢٠٢

٥٣ أبو زيد القرشي ، جمهرة أشعار العرب حققه وضبطه زاد في شرحه: علي محمد البجادي ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ٦٨ ــ ٦٩

٥٤ قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية الطبعة: الأولى، ١٣٠٢ ص ٩٨

[٥٥] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية الطبعة: الأولى، ١٣٠٢ ص ٨١

[٥٦] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ، ص ٣٤

[٥٧] قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ، مطبعة الجوائب – قسطنطينية الطبعة: الأولى، ١٣٠٢ ص ٦٧

[٥٨] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العنصرية – بيروت عام: ١٤١٩ هـ ص ١٦٢

[٥٩] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص ١٢٣

[٦٠] صلاح الدين الصفدي ، نصرة الثائر على المثل السائر ، ص٣٩

[٦١] الزَّبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المحقق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية ، ص ١٦٥

[٦٢] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، ص ٦٥

[٦٣] ابن طباطبا ، عيار الشعر ، ص ٢٩

[٦٤] دكتور إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، الطبعة: الرابعة، ١٩٨٣ ،الناشر: دار الثقافة، بيروت – لبنان ص ١٤٢

[٦٥] د. محمد طاهر دروسيه، في النقد الأدبي عند العرب، ص١٩٦.

[٦٦] علي علي صبح ،الصورة الأدبية تاريخ ونقد ، دار إحياء الكتب العربية ، ص ١٢٢

[٦٧] سيد قطب ، النقد الأدبي أصوله ومناهجه ، دار الشروق القاهرة ، ص ١٣٥